انظر الى تلك الوجوه المتعفرة والى تلك الاجسام المتغيرة والى تلك
الاكفان الدنسة فيا له من منظر لو اشربه العباد قلوبهم ما انكل مرارته
للانفس واشد تلافه للابدان عابدة ذكر حربا الاصمعي قال
مات ابن اعرابية فما زالت تبكي حتى خد الدمع في خدها اخدودا ثم
فقالت اللهم انك قد علمت فرط حنو الوالدين على ولدهما فلذلك لم
تامرهم ببره وعلمت قدر عقوق الولد لوالديه فمن اجل ذلك حضضته
على طاعتهما والزمته برهما اللهم وقد كان ولدي من البر بوالديه على ما يكون
الولدان بوالديهما فاجره بذلك مني صلاة ولقه سرورا ونضرة فقال
لها اعرابي نعم ما دعوت له لولا انك شبته من الجزع بما لا اجر عليه
فقالت اذا وقعت المرزايا لم يجر عليها حكم المشيات وجزعي
على ابني غير ممكن في الطاقة ولا في القدرة سعة والله ولي عذري بفضله
قال وسمعت امراه من اهل البادية توصي ابنا لها وقد اراد السفر
فقالت يا بني اوصيك بتقوى الله فان قليلها اجدى عليك من كثير عقلك
واياك والنمائم فانها تزرع الضغاين وتفرق بين المحبين ومثل لنفسك ما
تستحسنه من غيرك مثالا ثم اتخذه اماما واعلم انه من جمع بين الحيا والسخاء
فقد استجاد الحلة ازارها ورداها ك وقال ابن السماك
ان نفرا وردوا على عجوز في بعض البوادي فسالوها بيع شاة فقالت ما
كنت لابيع ابن سبيل شيا ولكن خذوها على ما عند الله قال الشيخ فتهت
في بدوها عابدة قال ابو زكريا الشيرازي تهت في بادية
العراق اياما فكنت لم اجد شيا ارتفق به فلما كان بعد ايام رايت في الفلاة
خبا شعر فقصدتها فاذا بيت وعليه ستر مسبل فسلمت فردت علي
عجوز من داخل الخباء فقالت يا انسان من اين اقبلت قلت من مكة
قالت واين تريد قلت الشام فقالت اري شبحك شبح رجل بطال
الا لزمت زاوية تجلس فيها الى ان ياتيك الموت ثم تنظر الى هذه
الكسرة من اين تاكلها ثم قالت تقرا القران قلت نعم فقالت اقرا علي الحمد

سورة الفرقان فقراتها فاغمي عليها فلما افاقت بعد هوي من الليل قرات
في الاولى فاخرجت مني قراتها اخرا اشديدا ثم قالت يا انسان
اقراها ثانيه فقراتها فلحقها مثل ما لحقها في الاولى ومريت
اكثر من ذلك ولم يبق فقلت كيف استكشف حالها هل ماتت ام لا
فتركتها على حالها ومشيت اكثر من ميل فاشرفت على واد فيه عرف
فاقبل الي غلامان معهما جارية فقال احد الغلامين يا انسان اتيت
البيت الذي في الفلاة قلت نعم قال وتقرا القران قلت نعم قال قتلت
العجوز ورب الكعبة فمشيت معهما حتى اتينا البيت فدخلت الجارية ف
كشفت عنها فاذا هي ميتة فاعجبني كلام الغلام فقلت للجارية من هذان
الغلامان فقالت انها حافرة وهذه اختي منذ ثلاثين سنة لا تانس بكلام
الناس تاكل في كل ثلثة ايام اكلة وشربة ذ قال الاصمعي حججنا
حجاجا فقرا رجل معنا لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء
مقسوم سمعته امراة فقالت اعد رحمك الله فاعادها فقالت خلفت
في البيت سبعة اعبد لكل باب منهم واحد قال وانها نظرت الي
في حسن الوجه فقالت اني لا ارى وجها ما عضته برد الوضوء
في السحر عابدة قال بلغنا ان ابان بن تغلب قال رايت اعرابية
تمرض ابنها فلما قاض اغمضته ثم تنحت من عند راسه ورجعت الى مجلسها
فقالت يا فلان ما حق من البس العافيه واسبغت عليه النعمة و اطيلت
له النظرة ان يعجز عن التوثق لنفسه قبل حل عقدته والحيال بينه وبين نفسه
قال فاجابها الاعرابي انا لم نزل نسمع ان الجزع انما هو للنساء فلا
يجزعن رجل بمصيبة بعدك ولقد كرم صبرك فاقبلت عليه ثم جهها
قالت ما ميز رجل بين الصبر والجزع الا وجد بينهما منهجين بعيدين
في التفاوت في حاليهما اما الصبر فحسن العلانيه محمود العاقبة واما
الجزع فغير متعوض مع ماثمه ولو كانا في رجلين في صوره كان اولاهما
بالغلبة وحسن الصورة مع كرم الطبيعة في عاجلة من الدين واجلة من

Copyright © King Saud University